على تجريح ما نقلوه من القصص لمشاركته إياه[1] في كونه مما لا عبرة له ولا فائدة منه — فمعظمها أهل إنشاء الكتب فيها . السياق يرشد ، ولا وجه للفصل هنا . والقرية المدينة الجامعة لعدة الأمة ورؤسائها التي يعبر عنها في عرف هذا العصر بالعاصمة كما تقدم مرارا وكان الأنبياء يبعثون في القرى الجامعة لأن سائر البلاد تتبع أهلها كما تقدم . والبأساء الضعة والفاقة كالجوع والجدب وشدة الفقر ، والضراء ما يضر الانسان في بدنه أو نفسه أو معيشته ، والأخذ بها جعلها عذابا ، وقد يكون نحرمة أو تربية . وتقدم مثل هذا في قوله تعالى من سورة الأنعام ( ٦ : ٤٢ والقد أرسلنا الى أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون ) فيراجع ج ٧ تفسير ، فإنه يغني ما هنا ولكن السياق مختلف ، فما قال ما هنا قد ورد عقب قصص طائفة من الرسل جعل هذا المعنى قاعدة كلية وسنة مطردة في الرسل مع أقوامهم ليعتبر به كل من تقصه أو تقرأه في عصر التنزيل وما بعده . وما قال ما هنا قد ورد في سياق تبليغ خاتم [illegible] وتلهيت قلبه من جهة ، والتعريض بهم من جهة أخرى — وهذا ملاحظ هنا أيضا ولكن ألهم الاعتبار خاصة للأمة لا القصد الأول .

وللنبي : ذلك عدل الرسل من قومهم المكذبين ، وما أرسلنا نبيا في قوم الا وقد أرلنا بهم الشدائد والمصائب[2] بعد ارساله أو فيه لتضرعهم وتوجههم اليها لتضرع وهو إظهار الضراعة أي الضعف والخضوع لنا ، والاخلاص في دعائنا بكشفها ، فعل تغيير الاعداء الذي موضعه مرجعا . وما أتيت بالتجارب وتقرر عند علماء النفس والاخلاق ان الشدائد وملامح الأمور مما يرقي الناس ويصلح من فسادهم ، فالمؤمن قد يزيده له الرخاء وهناء العيش قيامه بشكره وحاجته الى ربه ، والشدائد تذكره به ، والكافر بالشر قد يعرف قيمتها بفقدها ، فينقلب شاكرا بعد صبرها ، بل الكافر بالله عز وجل قد تنبه الشدائد والأهوال مرارا للشعور بوجود الرب الخالق المدبر لامور الخلق في دعائه ،

---

(١) أي لمشاركة المعطوف للمعطوف عليه

(٢) قالوا ان جملة أخذنا حالية وفي غيرها بالواو وقد تقوم بعد ، إلا ، وهو جائز بالدلالة الأوجه

وتذكره عما أودع في فطرته من وجود مصدر النظام الكوني والقدرة عليه وعلم كثيرا ، والآيات في هذا كثيرة تقدم بعضها ، وضربوا لنا ان العرب العلمي قد قال لها هذا التأثير حتى في أقل الناس تدينا وهم اهل مدينة باريس فكانت المشاهد ترى مكشفة بالمئين في اثناء شدائد الحرب

ومن مباحث البلاغة ان نكتة عطف ﴿ اخذنا اهلها ﴾ الحالية من الواو وقد — هي أن الاصل في الشرطة بها ان يكون مضمونها مقدما على الفاعل فيها كالجملة الاسمية . فاذا قلت ماعلم زيد كما الا وقد فعلته عنده — كان الظاهر انه اعتراض للشروع في صلة لاجله كقوله تعالى في الجملة الاسمية ( وما كنا مهلكي القرى الا وأهلها ظالمون ) أي متلبسون بالظلم من قبل لاحال الاهلاك ، واذا قيل : ماعلم الا وقد فعلته عنده لم يصح إعتراضه لاجله وهي الحال السابقة ، واعتراضا عند الشروع فيه وهي الحال المقارنة عند القدرة الى الفعل مثل كقولك : ماسألته الا أجابني وأنت حاضر ، ولا يصح أن تقول الا وقد أجابني ، ويصح أن تقول [illegible] ويمكن ان تكون الحال فيها [illegible] من الابتلاء بالنعم [illegible] بعد ارسال الانبياء وفي عبدة الاوثان وغيرهم فيما قبله انها لتمثل الحال السابقة والمقارنة فليتأمل فانه لم يتعرض لاحد بحثا في هذه المسألة . ولكن الامام عبد القاهر الجرجاني حقق أن الحال المفردة تفيد المقارنة والجملة الحالية تفيد سبق مضمونها وفرق بعض المتأخرين فوق ذلك بين ان تكون جملة اسمية فتدل على ان اتصاف صاحبها وقد بينا هذا في تفسير ﴿ ولا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا ) الآية ( راجعه ص ٦١٥ ج ٥ تفسير )

﴿ ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة ﴾ أي ثم بدلنا نعم بنعمائنا على أهلها الحالة الحسنة في مكان الحالة السيئة كاليسر بعد العسر ، والغنى في مكان عن الفقر ، والنصر عقب الكسر ، ﴿ حتى عفوا ﴾ أي كثروا وغلوا كما قال ابن عباس رضي الله عنهما وهو من عفا النبات والشعر ونحوه اذا كثر وله شواهد من العرب وذلك ان اليسر والرخاء سبب لكثرة النسل وبالتالي لكثرة الدنيا على الموسرين .

ومن الشواهد على هذا الابتلاء في القصص التي حكي عليها بهذه العبر

قول هود عليه السلام لقومه ﴿ واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون ﴾ وقول صالح ع م لقومه ﴿ واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين ﴾ وقول شعيب ع م لقومه ﴿ واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين ﴾ ولكن لم ترد الآلاء هؤلاء الكافرين الا بغيا وجرا وعتوا في الارض

﴿ وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء ﴾ أي وقالوا ذلك قولا لا دليل على فساد فكرتهم، والناس بحسن ظنهم وقلة فهم الاستبداد والاستئثار والاغترار بأحداث الزمان، وتغير احوال الانسان، وتقلب فاعلون المعروف ما فعلوا قد مس آباءنا من قبلنا ما يسوء وما يسر، وساء بهم ما يفعلونه بنا من ظلم، وأن مظالمهم لعبرة ما اصابهم، فذلك هذه الدار التي جبلت على الكدر، وطالب من الخلق الحكيم على مساعي تشرف وتزلف [illegible] ملاح يعمل، وفضائل تؤم، والرذائل عليها سمة نقص في [illegible] فساد، والفساد في البشر وما يترتب عليهما من السعادة والشقاء المقدر منها بقوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ فما ذكرهم ربهم بها لم يتذكروا ولم يعتبروا، بل نسوا واعرضوا وانكروا

﴿ فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون ﴾ أي فكان عاقبة ذلك ان اخذناهم بالعذاب جزاء وهم غافلون قلوبهم بما سيحل بهم، لانهم كانوا يجهلون سنن الله تعالى في الاجتماع البشري فلا هم عرفوها بعقولهم، ولا هم صدقوا الرسل في انذارهم، وهذا معنى قوله تعالى في سياق سورة الانعام التي ذكرناه آنفا (٦ : ٤٤ فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما أوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون) وذلك شأن الكافرين والجاهلين اذا مسهم الشر يئسوا واذا أسوا، واذا مسهم الخير اشروا وبطروا، فلما اذذلك بغير قوة وسلطة بلوا في الارض، وأهلكوا الحرث والنسل

أساس اهل بيت في احدى المدن السورية تحدث من جاء التتبع بحدائي لهدى الصياد في احد القرى من السلطان عبدالحميد في عصره، فنهبوا اجاهه

الاموال والهلكوا الأعراض ، ويثوروا في الأرض الفساد ، فكما تتحدث مرة في أمرهم قلتنا : أم يكن خيرا لهؤلاء لو اقتنعوا هذه الفرصة باصطناع الناس بالمعروف ، وصلة البر للناس للوطن ، فالجاه الذي لهذا ليس له دوام ، وخير من هذا الكلام . فقال السيد الوالد رحمه الله تعالى : إن امثال هؤلاء لا يفهمون هذه الحكم ولا يعلقون بها ، ولقد اصاب والشعر من قبلهم رياسة إدارية صغيرة كواحد منهم فقير وبطر ولكبر وغير وآذى الناس ، فنصحت له بالقلل يوادني ويحترمني ويستشيرني بتدبير الاحوال ، فقال لي يا سيد : ان لكل احد يوماً يرقص له فيه الزمان فينبغي له أن يستغنم فيه ولا يضيع الفرصة على نفسه

وقفال الله تعالى في هذا المعنى ( ٩٧ ، ٩٨ وانا المتأمل الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر كان يؤوسا ) ان كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ( الواقع ( ٢٢ يعلم ولو اذا أذقنا الانسان منا رحمة فرح بها وإن تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور ) المراد بالفرح ما كان من بطر وفخر [illegible] في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم ـ دعوا الله مخلصين له الدين لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين ، فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق) اقرا تتمة الآية وما بعدها

وأما المؤمنون بالله وما جاء به رسله حقا فهم الذين تكون الشدائد والمصائب تربية لهم وتمحيصا ، لا لكونهم كافرين عنادا وحقدا ، وقد بين الله تعالى ذلك في مواضع من كتابه أظهرها ما جاء بالتفصيل في قصة احد من سورة آل عمران اذا فحصت حكمة بأن يقصر السفول في سبب من أسباب النصر في الحرب فيظهر عليهم المشركون فيزال تلك الآيات الحكيمة المبينة للحقائق وسنن الاجتماع في الحروب والشدائد التي أولها ( ٣ : ١٢٢ قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض فانظروا — الى قوله — ١٤١ — وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين ) ومنها قوله ( ١٤٠ وتلك الايام نداولها بين الناس ) ولكن شأن المؤمن أن يعرف هذه المداولات بأسبابها وحكمها ويتحرى الاتعاظ وتربية نفسه بها لا كما يراها الكافرون والجاهلون بشعائرها وسورها والآيات التي

بعضها أشرنا اليه من نية التقرب إلى صاحبه بما يسره على الوجه الذي أمر به من التعميم. وفي معناها أحاديث كقوله صلى الله عليه وآله وسلم عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلا المؤمن ، ان أصابته سراء شكر فكان خيراً له ، وان أصابته ضراء صبر فكان خيراً له » رواه احمد ومسلم من حديث صهيب الرومي رضي الله عنه

(قال قيل) إننا نرى غير المسلمين يتفوقون في هذا العصر ما لا يصل المسلمون من هذه الامم الاجتماعية التي أرشدنا اليها القرآن ويستفيدون منها والتوى المسلمون بشر أرها استبدادهم فحسب قبل وفرصها حتى لا تأخذ منه شيئاً، غير أن حتى بخلافهم الشرور ما سمعت فيها بقدر الطاقة، ونرى أكثر المسلمين جاهلين وغافلين عن ذلك ، وقد كان منهم يقولون لا الارض وحسبوا أنهم لا يكونون مكلفين في علمهم واستعدادهم لدفع العدو الذي يريد الاستيلاء من الاحداث والوقائع، الا تركوا الاسلام ، ويقولون [illegible] فيما كانوا عليه من الاستهانة بالمسلمين واحتقارهم لهم تيأساً لاحداث [illegible] والعلم واستعمالهم، فما فوائد في علم [illegible] الاجنبية باستيلاء غير المؤمنين ، على أقطار عظيمة من بلاد المسلمين ؟ ونرى أحد هذين الاقطار استولاها قليل وحصوصاً الهند ، مع الذين يدعون أنهم أصح إيماناً ، وأحسن اسلاماً ؟ حتى كان ذلك فتنة لبعض زعماء شعب سلم من الهلاك بعد ان كاد يحاط به ، فظنوا ان التقيد بالاسلام سبب الهلاك ، ومنه إلقاء بالايدي الى التهلكة ، وان في الانسلال منها النجاة وارتقاء المملكة

(قلنا) انا كشفنا أمثال هذه الشبهات ، في تفسير كثير من الآيات ، وفي غير التفسير من المنار ، ويهمنا مراراً أن المسلمين قد تركوا هداية القرآن وفي حكومتهم ومصالحهم العامة ، وفوضوا أمورهم الى حكامهم الذين ينظر أن يوجد منهم من له إلمام بتدبيره أو علم السنة ، حتى من حفروا لهم بتنصيبه خلافة النبوة — كما ترى هداية الكتاب والسنة في أصل الاوراء ، فأكثرهم لا يعرف من دينه الا ما يسمعه ويراه ممن يعيش معهم من قومه وفيه الحق والباطل والسنة والبدعة ، وأقلهم يتلقى عن بعض الشيوخ بعض كتب الكلام الجدلية التي ألفت للرد على الفلسفة لسخت وبدع وأهواء ، وكتب الفقه التقليدية الخالية من جل

هداية القرآن والسنة في مثل موضوع الآيات التي نحن بصدد تفسيرها، وما أشرنا اليه في هذا التفسير من آيات اقتداء حتى بلغ الجهل من المسلمين في أهم المسائل الخاصة بحياتهم السياسية التي هي مناط وحدتهم وبقاء ملكهم أو زواله (وهي مسألة الامامة العظمى) أن يكتب الافراد والجماعات من علمائهم فيها ما هو مخالف لجميع أئمتهم ومذاهبهم ولاجماع سلفهم، حتى بلغت ثائرة الاختلاف فيها مبلغ

كل ان العلماء المتقدمين قد قصروا في هذه المسألة وهم الذين كان الملوك من سلالتهم ومملكة من ملكاتهم، لا ورقة شهادة يحملونها ممن سبق الاجماع على أن منهم من المتقين الابعدالناس في خاصة نفسه حتى بمثله بشهادته لغيره، بل ما عرف من بعضهم من شهادة الزور، وقول الكذب وأكل السحت، وقد استشعر بعض مجاوري الازهر المتقدمين الاستحياء فيما غاية الغاية، واعطا منهم لعرض الرشوة في الاستاذ الامام رحمه الله تعالى فقط في الاستحياء فضربه الاستاذ رحمه الله بيده، ورفسه برجله، وقال له: ياكلب الله أتريد أن أدنس المسلمين بك وبأمثالك من [illegible] ، مأكون ممن يشترون بآيات الله ثمنا قليلا ولو كنت كل [illegible] ويحللون بحجته ولو من الحلال، لكنت من أشقى الاشياء!

ولما كان القرآن هو الذي هدى المسلمين الى أنواع البر، وأصناف الحكمة والحكم، كان تركهم لهدايته هو الذي جناهم ذلك حتى الغلب الامر، والمكن الوصم، والبعوا سنن من قبلهم شبراً بشبر وذراعا بذراع - كما صح في الحديث - فالسواد الاعظم الجاهل اليوم من أهل الكتاب في شر مما كانوا عليه في طور جهلهم من الخرافات، واشتداع الامتلاءات، وتقليد الآباء والاجداد، واتخاذ الارباب والانداد، لاعداء على التحريم والتحليل الاحبار والرهبان وعلى التقديس ووهم الضر من دون الاحياء وقبور الاموات، فمثلهم ما الذي أولئك من طلبات الجهل، وحمل الذين حملوا التوراة والانجيل، والتابعة المصرية المتفرنجة اليوم سنن الزائدين والغاسقين منهم، في شر ما صاروا اليه في طور فساد حضارتهم، وفقدهم حتى فيما لا يتعارض في أحوالهم ومصالحهم سبل التوفيق من هداية القرآن واشراقا في إضاءة ما في من ملك الاسلام

لامام الشرق بغيشه ولا متنبس العلم من الغرب هدى

وأما الأمراض فهم وإن كانوا على علم واسع بسنن الله في أحوال البشر وسائر أمور الكون، فقد تاهوا به علمًا نظريًا في الأرض، فما أكثرهم يجهل مصدر هذه السنن وحكم الله تعالى فيها ولا يعتبرون حتى الاعتبار بما تعقب الشرور والمعاصي من الفساد في الأرض، فهم كأقوام أولئك الرسل الذين لم تفدهم النعم شكر الرب المنعم، ولم تفدهم النقم تقوى الرب المنتقم، فقد استدرجوا بنعمه بالبطر والغرور وأسخطوه فوق المدى لاستحقاق الصعقة، والسرف في الأمور الاعتيادية، والتغالي على السلطان والثراء، وقد ذكر الله بعضهم على بعض، وصدق عليهم قوله عز وجل (٦: ٦٥ قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض، انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون) كما بيناه في تفسيرها (ص ٩٩ ج ٧ تفسير).

فعلم بما ذكر وبغيره أن العلم بسنن الاجتماع والعمران لا يغني عن هداية الدين التي توقف أهواءهم وشهواتهم وجشعهم في كسب المال وما لا غاية له من الثروة ولو لا أن عند بعض أممهم أو أكثرها [illegible] في أفرادهم قوة وضعفًا لحشرتهم القاصم والاستئصال صفا صفا، فقد كان عدم إرضائهم التي بلغت منتهى العمران دقة دقا، جعلوها قاعًا صفصفًا لا ترى فيها عوجا ولا أمتا، بل جعلوها بعد ذلك صروحها وهادًا مهيلة، ومهاوي سحيقة، فغالب المدائن العظيمة التي تفوق الأرض شانا، وتسحق ما فيها سحقًا، هي التي هم فيها تبرعوا، فما زالوا يجيرون وأما أن يتبرعوا.

قال تعالى في سورة هود (١١: ١١٦ فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد في الأرض إلا قليلا ممن أنجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه وكانوا مجرمين (١١٧) وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون) القرون هي الأجيال والشعوب، وأولو بقية: أصحاب بقية من دين وتقوى وعقل وحكمة، روى ابن مردويه عن أبي بن كعب قال أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم (فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية — والعلم — ينهون عن الفساد في الأرض) والإسلام المعقول الراجح

(١) ما ورد في أحاديث الآحاد مثل هذا لا يثبت به قرآنا فهو من قبيل التفسير فإن كان ظاهر لفظه أنه قرآنا حمل على أنه مروي بالمعنى

والمراد من التخصيص في الآية الأولى النهي أي نهي أن يكون في القرون الذين كانوا قبل ظهور الإسلام (الاصلاح العام لصاحب شريعة من دين موحى وغيرهم من الأنبياء وسكوت العلماء الذين فسدوا بهم الأمر وقلة العمل في قوة لمثل أو يقدرون التغيير بايديهم ويقتدون الذين أمروا بالقسط من الناس) وإن لم يكن ذلك الا قليلا فمن تجربة منهم وواقع الأمر الذي أمروا به من الشهوات واللذات وكانوا مثابرين لأنفسهم وللناس، الى أن زال الله ملكهم بأنفسهم وغيرهم وورثهم الاصلاح في الأرض. قال يجعله في اتباع هذا الأمر في ملكهم وغيرهم ووارثهم لحق.

ومعنى الآية الثانية انه لم يكن من شأن ربك أيها الرسول المصلح ولا من سنته في خلقه أن يهلك القوائم والمدائن بظلم منه أو بشرك من أهلها والحال أنهم مصلحون في أعمالهم بين أنفسهم، وفي التعبير الرجوع الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه مثل من قوله لمثل: وأهلها مصلحون) مثل، وأهلها [illegible] والنهي من حيث [illegible]

ومؤلاء الذين لا يعلمون [illegible] ومن قرأ في لغة تلب عليها الصاد، وقرب النظام الله منها، وقد شهد القرآن بوجود الناس منهم في عصر التنزيل، ولم يخلوا في أوربة عما بعد عام، وقد قال من أصحاب الأحلام منهم الفيلسوف هربرت سبنسر الانجليزي الذي نعى اليابانيين من الاستعانة بقومه الانجليز على إصلاح بلادهم فيها، وقال لهم انهم انما دخلوها لا يخرجون منها. وقال لاستاذ الأمم حين تلقاها بعبرة (برلن أي عيد سنة ١٣٢٦ (١٠ أغسطس سنة ١٩٠٨) ما ترجمته: هي الحق من عقول أهل أوربة ولستحوذت عليها الأفكار المادية فغلبت بالعدوة. وهذه الأفكار المادية غيرت في اللاتين أولا فأفسدت الأخلاق وأسقمت النفسية، فهيأت عدواها منهم لى الانجليز فهم الآن يرجعون القهقرى بذلك، وستزى هذه الأمر يختلط بعضها ببعض وتعني أن حرب عامة ليتبين أيها الأقوى فيكون سلطان العالم

قال له الامام: اني آمل أن يحول دون ذلك عزم المسكين (متلرخ)

واجتهادهم في تقرير مبادئه الحق والعدل وامر الحضارة

قال التيلسوف : وأما أنا فليس عندي مثل هذا الامل فان هذا التيار المادي لابد أن يبلغ مقدرا غاية حده

وأقول اني ذاكرت في هذا المعنى سياسيا اوربيا في جنيف من بلاد سويسرة فرأيته يعتقد اعتقادا مستمرا على أخيري ان كثيرا من عقلاء اوربة يعتقدون ان فساد الاخلاق والترف الذي أدهى الامم الكبرى كاليونان والرومان والفرس والعرب قد أوشك ان يفضي على اوربة وستهلك بالحرب التي تلي هذه الحرب الاخيرة ، وما هي ببعيدة وصح لنا ان لانقنط اوربة في مدنيتها المادية ، وان نحافظ على آداب ديننا وفضائله ، وأن نجعل كلمتنا ، ونجعل الرحمة فينا لاهل الرأي والعقدة منا وتراس العوائد الاوربيين المتمدن عقلها (١)

وجملة القول أن الانسان حيوان الذي فيه عقل يحتاج دينه وعقله روحاني بعقله وروحه ، وانه لا يمكن بقاء العقل والروح ويتصل بالتوازن بينهما ، ولا يكون هذا الا بدين الاسلام [illegible] ARCHIVE [illegible] من دور الفساد بأن يتخذوا من الاسلام واسلامه الذي يكفل لهم القوة المادية والعمران ويقيهم عوائق هذا الفساد كالبلشفية التي ثلث عرش قيصرية الروسية فقفنا في فاتحة الكتاب الذي سميناه في مسألة ( الخلافة — أو — الامامة العظمى ) ما نصه :

« أيها الشعب التركي لقد كان الاسلام أعظم قوة معنوية في الارض ، وانه هو الذي يمكن أن يحيي مدنية الشرق ويفيد مدنية الغرب ، فان المدنية لا تبقى الا بالحضارة ، والحضارة لا تتحقق الا بالدين ، ولا يوجد دين يتفق مع العلم والمدنية الا الاسلام ، وانما عاشت المدنية الغربية هذه القرون بما كان فيها من التوازن بين بقايا الحضارة المسيحية ، ومن التنازع بين العلم الاستقلالي والتعاليم الكنسية ، فان الامم لا تنسلخ من فضائل دينها بمجرد طروء الشك في عقائده على أذهان بعض الافراد والجماعات منها وانما يكون ذلك بالتدريج في عدة أجيال ، وقد انتهى التنازع ، وبطل ذلك التوازن ، وأصبح الدين والحضارة

(١) راجع الصفحة ٩ من بحث الاوربية التي نشرت ج ٨ من المجلد ٢٣ من المنار

على خطر الزوال ، والتفت جامعة البشر الى اصلاح روحي معنوي ثابت الاركان ، يزول به استعباد الاقوياء للضعفاء ، واستغلال الاغنياء للفقراء ، وخطر الفلسفة على الاغبياء ، وسطو به اشرار الاجناس ، لتحقق الاخوة العامة بين الناس ، ولن يكون ذلك الا بحكومة الاسلام ، التي بيناها بالاجمال في هذا الكتاب ، ونحن مستعدون لمساعدتك على تفصيلها ، اذا وفقك الله للعمل بها

«أيها الشعب التركي الباسل ! انك اليوم خير الشعوب الاسلامية ، على أن تحقق للبشر هذه الامنية ، فالعالم هذه الترجمة لتأسيس عهد إنساني خالد ، لا يذكر معه عهدك الحربي الخالد ، ولا يجرؤ ملك المتمردون على تقليد الاقوياء في سيرهم ، وأنت أهل لان تكون إماما لهم في مدنية غير من مدنيتهم ، وعالم الآلة المدنية الاسلامية ، القائمة قواعدها المقررة على أساس الطبيعة الدينية ، فالاسرار الخالدة في الشريعة ان لست المتمردين ، وكل نظام الحياة الاجتماعية في الناس »

لعمنا الشعب التركي قد وفقه الله لمساعدة [illegible] اليوم ارشاد الاتحاديين من قبلهم له في [illegible] الاسلام والحكومة الاسلامية ، وقد [illegible] له ، فاقبلوا بالشكر ، وعملوا بالصبر ، واستمروا على الاصلاح ، وتجنبوا ما فيه من الاسراف والفساد ، ومتى ما يكون من امرهم ، وقد ظهر ما كان مستورا من فساد سيرتهم ، ولنسأله تعالى لنا ولهم صلاح الحال ، وحسن المآل .

---

(٩٦) وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ

لما بين الله سبحانه أحاديث الامم الذين كذبوا الرسل ، وما كان من كفرهم وظلمهم لانفسهم وللناس بين لاهل القرى ، مكة وما حولها من الناس ما كان يكون من الخير لهم لو آمنوا بالرسل ، واتقوا بالعمل ، فقال :

﴿ ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا ﴾ أي آمنوا بما قام به رسلهم من عبادة الله وحده بما شرعه من الاعمال الصالحة واتقوا ما نهوهم عنه من الشرك والفساد في الارض بالظلم والمعاصي ﴿ لفتحنا عليهم ﴾ أي أهل القرى الذين آمنوا

ARCHIVE

(٢٢) أن أ

... الأول والثاني الثاني

## حقائق عامة للمسلمين

— ٢ —

... جزء الهند الشرقية ... وعجبه عدة أقسام

المظلم الداخلية

( ) كل ... في مكة من ... عن كرم وحيازها

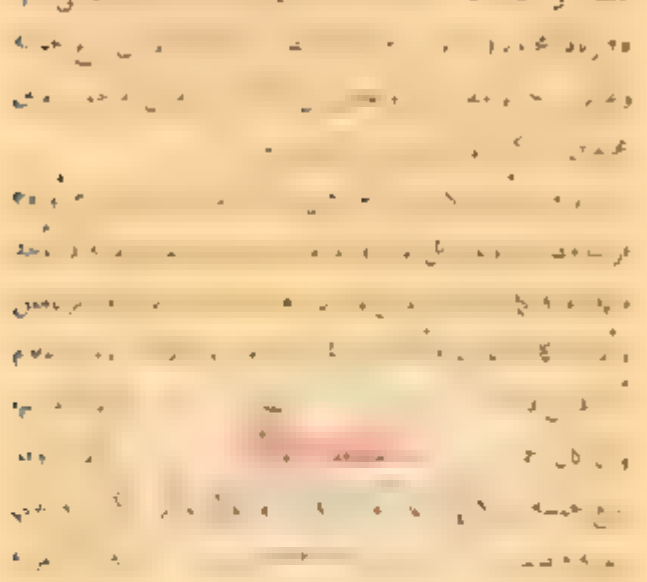

## ميكون الفي عليم

(المدرج ٢، [illegible] الحسن والضرود)

...

الاقوات من ...

حدث [illegible] حكام الطمام عكة الجاده ورواه [illegible] مصور و [illegible] فاد [illegible] تفسير لآيه [illegible]

(٧) [illegible] عليه من [illegible] زيادت [illegible] بعضه ٧٢ [illegible]

(٨) [illegible] السعر ويعرض على [illegible] وقد جرى [illegible] سعر القوت الغنما [illegible] كتاب خاص من مكة [illegible]

(٩) [illegible] حتى عاد [illegible] يعطي الاحياء [illegible]

## متسولان تكفس

## التجار في بنسر مبا (١)

اذا لم يؤدها اليه نقدا

العقاب والاحكام

خواص رسائل الشيخ الشهيد

يسع لانكاره.

... ... ... ...
... ... ... ...
... ... ... ...

## وجود حسنة في بلاد الوهابية

التوبة وخاصة احدث التجاري )

بقرها لطلاب العلم والعلوم جميعا

والصواب أن

[illegible]

## على أصل صحيح

[illegible]

موجود في شيء من نسخه هذه البلاد إلا نسخة الأمير [illegible] وقد عهد إليه السلطان عبد العزيز آل سعود بتصحيح نسخة لطبعها [illegible] وتم طبعه من الكتاب كما تقدم. وتم تحقيقه بمكة الأمير [illegible] في نسخة الأمير [illegible] ونسخة خصه حديثه في [illegible] الكتب الكبرى ولعلها هي التي صح عنه [illegible] في كتابه الحصن الحصين في الأحاديث ثم وثق في كتب السنة المعروفة وميز رمز كل منها فيها من حصن حصين عند البدء بذكر ما نقل عنها، ثم كتب [illegible] في الأصل في حاشيته وهي مرموز في هذا الكتاب بحرف [illegible] ثم لخصه بعد تحريره في كتاب مكتبة لا يعرف إلا الزوجة والخصم [illegible] وقد توجد بعض الوسائل في مصنفه على نسخة [illegible] من هذا

[illegible] السلطان من شيخ [illegible] وتحفظ بقسم العزيز في خزانته [illegible] من النسخ بخصم [illegible] في أم هذه [illegible]

[illegible] حل توضيح مقدمة [illegible] وتأليف خطبة من أهل العلم [illegible] وضبط نسخ التي هي أصل الطبعة [illegible] الأصول صحيحة في [illegible] الكتب الكبرى وجرده [illegible] خاصم لا ظاهر وجعله في [illegible] من جزئين الكتب الخاصة فالظاهر أنه والسمعة [illegible] وخصمه والتوبة [illegible] أن يوفقه الله تعالى لذلك ووفقنا لكل ما يرضيه [illegible] من خدمة العلم والدين، والله ولي التوفيق، والحمد لله رب العالمين.

محمد رشيد رضا

صدر في جمادى الأولى سنة ١٣٤٢

---

(١) [illegible] في [illegible] وفي [illegible] في جعفر وزيد [illegible] من مصنفي

## [illegible]

[illegible]

(١) الفصل في حكومة الإسلام

(٢) [illegible]

(رضي) عن جمهور الصحابة

هذا العصر ( التجنس بالتابع )

أبي مرداس

على دينها وآدابها وتقاليدها

## تحديد سن الزواج

## الأب جبا أوميا

## الجسم وعدم سماع الصوت

من مبات الطريق

# رواج الصغير والصغيرة

ولا طريق آخر من طرق الدلالات

ذلك عند الله

[illegible]

والاجماع فلا يجوز السهو به

## مسألة تخصيص القضاء

أو يفصل فيما ولي الأمر فيه

## مقتي الديار المصرية حاليا

## ٣

الى أشد مظهر(٣) —

رجال الوفد المصري — وثلاثة [illegible]

الحرب الوطنية .

## [illegible]

### ثمر مشكي رقم ١٥ لسنة ١٩٢٥

[illegible]

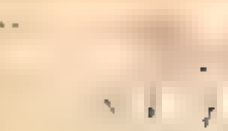

والسعادة له مسع عجيب (فؤاد)

﴿ يعد الوزارة وامضاء الوزراء ﴾

[illegible]

مولاي صاحب الجلالة

عنوا ، ولا يرى شؤونها بحسب ما يقتضيه مصالحها العامة وقد ذلك يرى أنه لعمل عاجل وسعيا لتقليل أسباب النزاع بين الافراد وبين العائلات واخلال لوائم فعل الخصام وبين جميع السكان على اختلاف أجناسهم وأديانهم كما يرى أن تبقى الروح الدستورية في جميع المصالح ويتموه السكل على احترام الدستور والخضوع لاحكامه وذلك انما يكون بالقدوة الحسنة وعدم التسامح لاي كان بالاستخفاف بها والاخلال بما تقتضيه

هذا هو برنامج وزارتي وضعته ماثلا لعيني أمام وتريده الامة شاهرا كل الشعور بان القيام بتنفيذه ليس من الهنات الهينات خصوصا مع ضعف قوتي واختلال صحتي ودخول البلاد تحت نظام غرمت منه زمنا طويلا ، ولكني أعتمد في نجاحه على مثابرة الموظفين جملة وتأييد البرلمان ومعاونة كل وطني وجميع أهل البلاد وزلاتها

وأرجو لنا سالف استحسان جلالتكم أن يصدر الرسوم السامي بتشكيل الوزارة على الوجه الآتي :

سعد زغلول باشا رئيس النظار ووزير الحقانية

محمد سعيد باشا وزارة المعارف

محمد توفيق نسيم باشا وزارة المالية

أحمد مظلوم باشا وزارة الاوقاف

حسن حسيب باشا وزارة الحربية والبحرية

فتح الله بركات باشا وزارة الزراعة

مرقس بك حنا وزارة الاشغال

مصطفى النحاس بك وزارة المواصلات

واصف بطرس غالي افندي وزارة الخارجية

محمد نجيب الغرابلي افندي وزارة الحقانية

وأدعو الله أن يطيل في أيامكم ويمد في ظلالكم حتى تنال البلاد في عهدكم كل ما تشتهيه من التقدم والارتقاء

وانى على الدوام شاكر لمعتكم وخادم سدتكم سعد زغلول

وقد صدر أمر الرسوم الملكي بامتثال هذا البيان والتشكيل الذي فيه الوزارة بالرعة

أصبح بعد اليوم وزعيم هذه الأمة ورئيس حكومتها ، وكان تحمل الله عليه بهذا عظيما ، وما يجب عليه من التبعة عظيما ، وأنا الشكر على هذا التحمل وتحرير إرادة ميزان الحق والعدل ، ومراعاة المصلحة العامة بدون محاباة أحد من جماعة أو فرد ، وإن كان من أفراد الوفد ، إلا أن يكون الترجيح لأهل مساوئه زيادة الثقة بإخلاصه وبيانه ، وأرى أنه قد آن لسعد باشا أن يرى العالم بأجمعه أنه ابن الحكيم الرحيم هذا الشعب ، وإن من عده من آبائه وأبنائه من شجرة نسبه ، بل بكر أحرص على عوائد الله البر من جميع أهل الأرض في الشرق ، وأن يترفع عن الانتقام لنفسه ، وبأس ما استطاع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين ظفر بأعداء قومه ودخل عليهم عاصمتهم أن غفر وتحنن ، بعد أن كانوا يصبون إليه الجيوش لقتاله في دار هجرته ، ويقولون كما حكاه الله عنهم في كتابه العزيز ﴿ سنقتل هذا وأصحابه قتلا ﴾ (روح سعد)

ARCHIVE

وأحب على [illegible] أن يؤيد ما استطاع هذه الحكومة و[illegible] ، ولا يشترط في ذلك عصمتها من الخطأ ، ولا ضربها على كل عمل ، ولا تعطيل ما يقترح عليها من إصلاح ، وبيئة المعارضة والأرهاق ، وحقا سأل بعده من الساخطين والمعارضين الذين يعتقدون أنهم مخلصون في معارضتهم أن يجتهدوا في محاسبة أنفسهم ومحرض نياتهم في كل معارضة وكل انتقاد فإن السخط يري النفس الأشياء بغير لونها ، ويجليها في غير صورتها وأحلى الجيوش طوى وأصح الرأي سدى

وإني أرى — وأنا مستقل الرأي ، بعيد من الهوى والتحيز إلى أي حزب — أن الفرصة التي سنحت لمصر بهذه الوزارة ومكانتها من الأمة الممثلة في (برلمانها) ومن ملكها ، وصيرورة الوزارة البريطانية إلى حزب العمال وما بين رئيس وزارتنا ورئيس وزارتها من التعارف والثقة — أرى أن هذه الفرصة أمثل الفرص وأقرب الوسائل الممكنة لحل عقدة النزاع بين مصر وبريطانية أو اليأس من وصول هذه البلاد إلى حلها بالأساليب السياسية ، ولا بد حينئذ من اللجوء إلى القتال إلى ثورة عامة لا أعلم مداها ومنتهاها وعاقبتها إلا أنها إلى

فيأيها العاملون في الغرب نظركم مرآيا المسرعين الساعيين صعدوا بأنظاركم وحلقوا أفكاركم ، وانفسحوا لهذه الدعوة في أول عمل يسمح لكم وتأملوا قوله تعالى ( بل الانسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره )

## تقريظ المطبوعات

﴿ الوفاق ﴾ جريدة أسبوعية سياسية إيقانية أدبية أنشئت في اوزن (وزوع جاوه) سنة ١٩٠٧ م برعاية المسئول السيد محمد بن عبد الله سعيد العطاس ، وقد جاء في فاتحة العدد الاول منها ان غاية منارها اعلاء كلمة الدولة العثمانية وتوطيد دعائم جامعة الوفاق ونشر لغة الضاد وبث العلم فيه والحث على التعاون عن البر والتقوى ، وهو يرى ان مجلة المنار الاسلامية الغراء ( ... ) في مصر تعمل على ... في شؤون العالم الاسلامي ، وبان ما جاء عليه ... ARCHIVE ... ن على مفصلا تفصيلا وفيه الاشتراك من ... ... ة وخمس عشرة ( أي منه الكبير ) وهو في اختار الاقطار الشرقية ... الوفاق والوئام

﴿ حضرموت ﴾ جريدة أسبوعية وطنية تبحث في السياسة والاجتماع صاحبها ومديرها المسئول السيد عبد الله بن الشيخ بن عمر بن الشيخ ورئيس تحريرها السيد محمد ابن هاشم — تصدر في جزيرة سرابايا (جاوه) الغرض الاول حض المضريين المكثيرين في جزائر جاوه على العناية بأمر وطنهم « حضرموت » والسعي لعمرانه واصلاح شؤونه كما صرح به في غاية عددها الاول على أنها لا تتنازعه لما عن جعل حال الاسلام في جاوه أرقى في غيرها في الجزيرة الاولى من مباحثها . وهو مانراه في كل عدد منها في هذا الرمن الذي تسعد فيه الحكومة الهولندية دعاة التنصير الذين على عدم الاسلام فيها ، فنسأل الله تعالى أن يقرن سعيها بالتوفيق ويتبع البلاد والعباد بركاته وأن ييسر لغيرها ولغير ربيتها الوفاق والغيرة في هذه البلاد في هذا الوقت ونتمنى أن يجعل جدال العرب في جاوه عن سلفهم الصالح الذين نشروا الاسلام في تلك البلاد فيلهموا من حضه وتجربته فيما

تنتهي حالة العصر

( الشرق والغرب ) جريدة أسبوعية مصورة تصدر في مدينة ( سانتياغو ) عاصمة شيلي من ( الأرجنتين ) رئيسة تحريرها الأديبة السورية الشهيرة لبيبة هاشم مشتركة مجلة ( فتاة الشرق ) التي لا تزال تصدر باسمها في مصر ومديرها العام ملحم الحدي خير الله ، وموضوعها يعرف من اسمها ، هي تؤيد النهضة العربية الأدبية ، ويسرنا أن نعرف لحضرات السوريين لهذه الأديبة البارعة قدرها ، وشدوا أزرها ، وما زلنا نرى في كل عدد منها أسماء كثيرين يشتركون فيها لاعتقادهم وتيرتها ويدفعون قيمة الاشتراك سلفا من سنة أو أكثر

( الدعوة الى انشاء المنار والعروة الوثقى بالأستانة )

إنا قد كررنا [illegible] في مصالح لابد لها
التزما للدعوة إليه في جملة ما [illegible] الكتابة فيها إلى وقته مستندا في المنار
فحالته فحل أولا فصفحة العدد لا حالتنا على هذه الصفحة وبادرنا بما شرعه الله تعالى
من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . وقد سبق لجزء الأول من هذه الدعوة
أن عرض لنا في أثناء كتابه فأحببنا أن ننشر فيها جانبا من حالة الحاضرة من
مقصودنا وكنا تركنا لها كراسة واحدة وطبعنا ما بعدها ، فحدثت الكراسة عن
كل ما أردنا نشره من المقصود ومن الدعوة الى الاتحاد . كما سبق ذلك الجزء
ثم هذا من نشر ما كتبناه من انتقاد سابق علينا من الشيخ عبد الظاهر ، ومن
صاحب مجلة السعادة ، ومن ترجمة عبد الحق الشيخ بهجي أستاذ الأدب المشهور
رحمه الله تعالى ، وسيجيء ذلك من الوفاء التي جمعت حروفها ، وموضعها بها الجزء
الثالث ان شاء الله تعالى

( مخطوطة ) في ص ٩٧ س ٢١ سقطت كلمة ( على ) من قوله تعالى ( ختم
الله على قلوبهم ) الآية